

شرح كتاب التوحيد | الباب (١٣) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز باب قول الله تعالى - [00:00:04](#)

لما ذكر المصنف المحبة وهي اصل اعمال القلوب تكلم هنا عن الخوف وهو من اجل اعمال القلوب وانفعها للعبد فان الخوف من الله يسجد العبد عن التقصير. ويسجده عن الاقبال على المعاصي والانسان مهموم ان يخاف من الله عز وجل والا نخاف الا من الله وحده - [00:00:45](#)

والخوف من الله واجب على كل مسلم. قد نقل شيخ الاسلام الاتفاق على ذلك. لكن الخوف من الله نوعا نوع مهموم ونوع مذموم. وقد اشار اليه المؤلفون اما النوع المحمود فهو - [00:01:25](#)

الخوف الذي يحجز الانسان عن المعاصي. هذا فضل محدود. اذا اراد الانسان ان يقع في معصية تذكر غضب الله وسابق عقوبة ونارا وبطشة وامهات تخاف واما الخوف المذموم فهو ما زاد على الحد حتى اوصل المبدأ الى القنوط. واليأس هذا خوف ملموم ولذا قال النبي - [00:01:45](#)

صلى الله عليه وسلم لما ذكر الكفاءة واليأس من روح الله. قال الله عز وجل ومن يقنط من رحمة الحاصل من ذلك ان هذا الخوف خوف ينبغي للانسان ان يتعبد - [00:02:15](#)

ولله الحمد الخوف عبادة لله كمحبة المحبة عبادة لكن لها توازن لها اثار كذلك الى الله عز وجل والنبي لكن له اشياء ولاجل ذلك ذكر المؤلف قل هذا الباقي اولا قال انما ذلكم الشيطان للخوف يقول تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف - [00:02:35](#)

الاول يحتمل انه يخوف اوليائه من المؤمنين. ويقول انه سيفعلون ويفعلون تفعل وهذا كما قال الله عز وجل ومن يتخذ الشيطان له قرينا ومن يغني الشيطان له قرينا فساء قرينه - [00:03:05](#)

الشيطان يضحك الرب يخوفه من القرب من اهل الايمان ومن السماع لهم ومن القرب منكم والاحتمال الثاني ان المراد انما ذلكم الشيطان يخوفكم ايها المؤمنين من اوليائكم وان عنده كثرة وان عندهم كذا وكذا ثم جاء التوجيه فلا تفهموا وخافوني ان كنتم مؤمنين وهذا - [00:03:25](#)

توجيه من الله عز وجل. للعبد المؤمن ان يخاف من الله. وان يكون خوفه من الله وحده دون مسواه والا يخاف العبد من غير الله عز وجل. لان النافع هو الله. المعطي النافع هو الله. المحي المميت هو الله - [00:03:55](#)

كم من انسان اقترب من الناس وترك امرهم نهيمهم ونصيحتهم خوفا منهم وكم من انسان قام بالحق الذي يجب لله علينا فامر ونهى وثبت فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقولهم - [00:04:15](#)

انما يحضر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة الاية نعم هذه الاية فيها دليل على ان الذين يعمرن المساجد امارة حقيقية بالطاعة والعبادة هم الصفات الخمس من توفرت فيهما من الصفات الخمس ومنها ولم يخشى الا الله هذه - [00:04:45](#)

المناسبة من احياء اية في هذا في هذا الباب. اي انهم لا يخشون الا الله. يأمرن يطيعون يثبتوا يصبروا خشية من الله. لا خشية من الناس. قال فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين - [00:05:25](#)

وقوله نعم هذه الاية اخبر الله جل وعلا فيها عن طائفة ممن يدخلون في الدين لكنهم يفقدون هنا البصيرة واليقين والنبوة الايمان. ومن الناس من يقول ابدأ بالله. فاذا اصابهم خير وحفاوة وتكريم - [00:05:45](#)

وان اصابهم هذا وابتلاء نجسوا على العقار وتخلصوا من عذاب الدنيا ونزلوا عذاب فاذا رضي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. وهذا خلل. الواجب على الانسان اذا ابتلي ان يصبر الف لام ميم يحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنوا وهم لا يفتنون. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبل - [00:06:25](#)

حتى يقول الرسول والذين امنوا معهم متى الله؟ الا ان نصر الله قريب ولذلك هذا فيه اشارة الى ان المؤمن لا ينبغي له ان يكون كذلك لا عن ابي سعيد - [00:06:55](#)

مرفوعا ان من ضعف اليمين ان تبقي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تدمرهم على ما لم يؤتيك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يضره كراهية شعره. كم هذا الحديث - [00:07:15](#)

اسناده ضعيف. لكن اشار فيه الى عدد من المعاني المهمة التي تشهد لها ادلة عليه. لا ان من ضعف اليقين. اليقين من العبادات العظيمة كما قال اهل العلم. اليقين من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. فمن - [00:07:35](#)

واليقين من اهم العبادات كما اشار الى ذلك ابن القيم رحمه الله وهو استغفار العلم الذي لا ينقص ولا يزول من القلب. قد علق البخاري عن ابن مسعود انه قال هل يقتل؟ قال هل اليقين الايمان - [00:07:55](#)

كل ذكر هنا عددا من العلامات التي تدل على ضعف اليقين في قلب الانسان. الاولى قال ان ترضي الناس من سقاطهم ان تسأل رضا الناس ولو سخط الله جل وعلا عليك. فهذا دليل على ضعف اليقين - [00:08:15](#)

لان من كان موقنا ان الله الملك المستحق لكل شيء كان سمكه الى الله لابد من ذلك. الثاني ان تحمدهم على رزق الله. يعني ان يأتيك رزق من الله والناس اذا احسن اليهم اقسام ثلاثة القسم الاول الا - [00:08:35](#)

احمد الله ولا يشكر المخلوق. فهذا اسوء الحالات لا يشكر الله ولا نشكر الناس. النوع الثاني ان يحمد الله الحالة الثالثة الا يحمد الله ويشكر يشكر المظلوم لكن يا سائق - [00:09:05](#)

شفي بسبب الذهاب الى ذلك المريض الطبيب الذي عالجته. فشكر المخلوق ونسي الخالق لو علم ان الله جل وعلا ايظا ان الله هو الذي شفاه. لحمد الله قبل كل شيء. نعم - [00:09:25](#)

عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها يؤتيك الله اي هذا دليل على ضعف اليقين انت بعض الناس اذا لم يحصل ما طلب من فلان كذا فلم يأتية اراد من فلان - [00:09:45](#)

فلم يحصل دم ذلك المخلوق ذلك المخلوق ما هو الا سبب الله جل وعلا لو قدر هذا الامر لحصل ولذلك ضعف اليقين ان تلوم الناس على ما لم يؤتيك الله لان المتفرد من اعطاء ومن - [00:10:05](#)

الله هو الله جل وعلا. ولو ان الخلق ما اعطوك الا ما قدر الله. ما يجلى الله للناس من رحمته وفي الحديث واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك لا - [00:10:25](#)

لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام. هذه الاشياء الثلاثة التي في حديث ابي سعيد ينبغي الانسان ويداوي قلبه من ان يضع فيها. لان الانسان اذا صفى اصبح من اهل يقين - [00:10:45](#)

ولا يمكن ان يصل المراتب العارية حتى يعني تكون هذه الاشياء يعني يسلم من من ان يضع فلا يلوم الناس ابدا الناس لو قدر الله اذا لم يسر قدر الله ما شاء لو ان الله - [00:11:05](#)

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضوان الناس من التمس من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس - [00:11:25](#)

ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. عظيم رواه الامام وهو حديث جليل فشار النبي صلى الله عليه وسلم فيه لغم. الامر الاول قال من - [00:11:45](#)

ما يرضي الله عنه ولو سقط الناس عليه رضي الله عنه اي من ظلم رضا الله بفعل ما يحب ولو ادى ذلك الى سخط الناس عنه لا يريدون هذا فان الجزاء من جنس العمل. سيحبه الله ويغفر به قلوب الخلق محبته. يغدر في قلوب اهل الايمان - [00:12:05](#)

ويجري على اللسن الثناء عليه وهم لا يعرفون لانه راح كما جاء في البخاري قال من الله. يعني بداية المحبة من الله. ثم ذكر ابي

هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام اذا احب الله عبدا - [00:12:35](#)

نادى جبريل اين السماء؟ ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله ثم ولذلك الانسان ينبغي ان

يحرص على هذا الامر. من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عليه - [00:12:55](#)

ولذلك انظر مثلا الامام احمد رجل قام لله مقام واحد اوزي وابتلي لكن قام مقاما ارضى الله فيه وسخط عليه تعالوا تعالوا الله في

الامة ثناء عليه ومحبة فلا تجد احد من اهل السنة الا - [00:13:25](#)

بل واصبح شعار امام اهل السنة والجماعة. رضي الله عنهم. وارضى عن الناس والنماذج عكس هذا ومن التمس له الناس لماذا يبدا عما يرضي الناس به؟ بسخط الله ولو اسقط الله عليه سخط الله ولو كان بمسافة لا يعني ولو كان بالمعاصي سخط الله عليه واسخط

عليه الناس الناس - [00:13:55](#)

لا يملكون ولا قلوبهم. قلوبهم ان يملكها الله جل وعلا. ولذا قال في الحديث واذا اقسم الله عبدا نادى جبريل اني فيبغضه جبريل. ثم

ينادي في اهل السماء الى ان قال - [00:14:25](#)

فلا تراه الا الناس ولذا يقول ابن الجوزي رحمه الله يقول فرأيت اقواما يظهرن للناس نسك العباد ويتقربون يظهرن الاعمال والسنتهم ورأيت الآخرين ليس عندهم بل بعضهم فيه خشونة ومنهم من مات من دنياهات وقلوب الخلق تنهافت عليهم والسنت

انفسهم - [00:14:45](#)

من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس من صدق مع الله يكشف لو ان الانسان عمل في جوف صخرة ما يراه احد

الا الله ليظهرن الله اثره. ولو ان الانسان هذا اذا صدق ولو ان الانسان اظهر للناس الخيرات كلها - [00:15:25](#)

وقلب فاجر ليفضحه الله. ولذا ينبغي للانسان ان ينتمي لهذا الامر. هذا افضل ان يعتبر انظر مثلا احمد بن ابي رجل قام لله مقاما

سقط عليه اهل الايمان. نشر البدعة وامتحن اهل السنة - [00:15:55](#)

رضي عنه رضي عنهم خلفاء في ذلك الوقت المأمون ومن بعده لكن ماذا كان قاضي في ذلك الوقت هو الذي خلق القرآن لكنه لما مات

ما وجدوا اربعة يحملون جنازته - [00:16:15](#)

انظر مثلا الى البرامج انظر الى آبي مسلم الخرساني انظر الى انظر الى فلان فلان القديم والحديث. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص

ان يكون خشيته من الله وخشيته من الناس طلبوا رضى الله لا طلبوا برضا الناس وهذا امر - [00:16:35](#)

لكنه فتح من الله من الناس الذي يبلغ فيه درجات عالية ومنهم من يبلغ فيه الى درجات اقل لكن يحرص قدر طاقة يصل الى رواتب

عالية فيها خلاصة الكلام ان المؤلف رحمه الله اشار الى - [00:17:05](#)

الاية الاولى ذكر فيها نهى المؤمن ان يخاف من غير الله. والاية الثانية ذكر فيها وصفات هذا الايمان خشية الله وحده دون من سواه.

ولا اذا ذكر ان من صفاته الموتى الخوف - [00:17:25](#)

من الخلق والحديث الذي ذكره حديث ابي سعيد ذكر ان من علامات ضعف اليقين خوف الانسان من غير الله وحديث اه عائشة ذكر

فيه عاقبة من اه لم يخف الا من الله - [00:17:45](#)

- [00:18:05](#)